

أصوات العربية الفصحى بين اختلاف الوصف والتطور

المدرس الدكتور
عادل عبد الجبار
جامعة الكوفة / كلية الآداب

أصوات العربية الفصحى بين اختلاف الوصف والتطور

المدرس الدكتور
عادل عبد الجبار
جامعة الكوفة / كلية الآداب

المدخل:

وقع عدد من علماء اللغة المحدثين في أشكال وصف الأصوات في دراساتهم التي استقرت التراث العربي القديم وجهود علمائه؛ فجاءت بعض من تحليلاتهم تفتقر الى الاسس العلمية التي يتطلبها الدرس الصوتي؛ لانهم لم يناقشوا القوانين الصوتية التي تحكم صفة الصوت كاملة وتناسوا مسألة السياق الصوتي؛ والدلالة الصوتية للمعنى بالرغم من افرادهم كتباً مستقلة في هذا الموضوع؛ ذلك انهم ارادوا من وجه تخطئة القدماء؛ ومن وجه اخر الانتصار لهم؛ ونقلوا عن القدماء اشياء لم يقلها سيبويه مثلاً^(١) في وصف ظاهرة ما.

وارى سبب هذا المشكل أن القدماء لم يفرّقوا بين اللغة الأدبية الموحدة (اللغة الفصحى) ولهجات الخطاب اليومي؛ عندما وصفوا الأصوات^(٢)؛ على الرغم من إشارتهم السديدة الى الظواهر اللغوية عامة والصوتية خاصة في اللهجات المنسوبة إلى القبائل أو البلاد العربية؛ ويتمثل ذلك بأسئلة سيبويه التي وجهها للخليل في مواضع مختلفة من كتابه ولا سيما استئلته في (باب ما ينصرف وما لا ينصرف من بنات الياء والواو التي الياءات والواوات منهن لامات)^(٣) وقد أيد هذا الرأي بعض المحدثين^(٤).

في حين نجد ان اغلب المحدثين يحاولون التفريق بين اللغة الفصحى ذات الخصائص اللغوية للقبائل؛ فالحضر في رأي الدكتور إبراهيم أنيس^(٥) أكثر تأنيباً في النطق اما اهل البادية فكانوا سريعى الاداء؛ وقد وهم عندما نقل عن القدماء خصائص صوتية لم يقل بها احد منهم؛ اذ عزا صيغتي (فَعِل) و(فَعِيل) إلى الحضر^(٦) الذين يعطون الأصوات حقها في النطق على الرغم من الجهد العضلي المبذول في نطقها.

اما الانسجام بين الحركات في هذين الوزنين مما ينتج عنه (فَعِيل) و(فَعِل) فمن خصائص لهجات البدو؛ اذ انهم يجعلون الصوت الوسط حلقياً؛ في حين لم يرو سيبويه^(٧) هذه الظاهرة كما وصفها د. إبراهيم أنيس وانما ذكر فيها كلمات تحولت فيها الفتحة الى ضمة، وهو يرى ان الضمة والكسرة جاءتا لتمييز اسم المكان من الاسم الذي يطلق على موضع الفعل.

فهذا مثال لعدم قراءة تراث القدماء في وصف الظواهر الصوتية قراءة حقيقية ادى الى مشكل في وصف الأصوات العربية، نقف عليه في هذا البحث محاولين بيان تاثر بعض المحدثين بالدراسات الغربية في علم الأصوات، وما يقوله

المحدثون من إن إراء القدماء عبارة عن افتراضات وانطباعات لظواهر صوتية لم تقلها العرب لا تختلف مقالته عن صفات بعض الأصوات؛ فهي افتراضات وانطباعات لقراءتهم لجهود علماء سبقوهم في هذا المجال، وقد اعترف حاييم رابين ان تحليلاته للظواهر الصوتية كانت انطباعية ولم يأخذ بالنظر كثيرا من المشكلات المتعلقة بهذه الظاهرة^(٨).

يقسم علماء اللغة الأصوات اللغوية عموما على: صوامت *Consonants* وصوائت *Vowels*؛ وهذا التقسيم مبني على أساسين: الصوت الصامت بانه ((صوت كلام، اتبع بسد أو عاقبة مجرى الهواء في احد المخارج بجهاز النطق اعلى (المزمار))^(٩) وهذا يفسر القول بالاساس العضوي، اما الاساس الصوتي فهو نسبة وضوح الصوت في السمع؛ فالعلماء لاحظوا ان الصوائت اكثر وضوحا في السمع من الصوامت^(١٠)، وان الأصوات المجهورة اقوى وضوحا في السمع من الأصوات المهموسة وعلى هذا فان أصوات العربية تنقسم على:

صوائت: وعددها ستة، ثلاثة قصار وهي ما تعرف بالحركات (الفتحة والكسرة والضمة)، وثلاثة منها طوال تعرف بأصوات المد (الألف والواو والياء) وتسمى بالعلل أو أصوات اللين أو الأصوات الطليقة^(١١).

صوامت: وعددها ثمان وعشرون وهي: الهمزة، الباء، التاء، الثاء، الجيم، الحاء، الخاء، الدال، الذال، الراء، الزاي، السين، الشين، الصاد، الضاد، الطاء، الظاء، العين، الغين، الفاء، القاف، الكاف، اللام، الميم، النون، الهاء، الواو، الياء، وتسمى بالأصوات الساكنة أو الصالح^(١٢) أو الحروف أو الأصوات الحبيسة^(١٣).

الجهر والهمس:

تنقسم الأصوات اللغوية على مجهورة ومهموسة؛ واساس هذا التقسيم عند المحدثين هو ذبذبة الأوتار الصوتية؛ وعدمها داخل الحنجرة^(١٤) ولذلك يُعرّف الصوت المجهور (*Vowels*) بانه: ((الصوت الذي تنذبذ به الأوتار الصوتية حال النطق به))^(١٥) ويُعرّف الصوت المهموس (*Consonants*) بانه ((الصوت الذي لا تنذبذ به الأوتار الصوتية حال النطق به))^(١٦) والأصوات المجهورة عند القدماء^(١٧) هي:

ء - ا - ب - ج - د - ذ - ر - ز - ض - ط - ظ - ع - غ - ق - ل - م - ن - و - ي.

أما عند المحدثين فهي:

ب - ج - د - ذ - ز - ض - ط - ع - غ - ل - م - ن - و - ي.

والأصوات المهموسة عند القدماء هي:

ت - ث - ح - خ - س - ش - ص - ف - ك - هـ.

وعند المحدثين هي:

ء - ت - ث - ح - خ - س - ش - ص - ط - ف - ق - ك - هـ.

وتصنف الأصوات العربية بحسب شدتها ورخاوتها، وهذا التصنيف محور دراستنا هذه.

الأصوات الشديدة عند القدماء والمحدثين:

هي تلك الأصوات التي ينحبس معها الهواء المنبعث من الرئة لحظة؛ وذلك لالتقاء عضوين من أعضاء الجهاز الصوتي التقاء محكما، كالتقاء الشفتين عند النطق بالباء، أو التقاء اللسان باصول الثنايا عند النطق بالdal أو التاء أو التقاء أقصى اللسان بالحنك عند النطق بالكاف أو القاف الثقيلة، وما الى ذلك، فاذا انفصل العضوان بعد هذا الالتقاء المحكم التام، اندفع الهواء المحبوس فجأة، وحدث ذلك الصوت الانفجاري أو الشديد^(١٨).

الأصوات الشديدة عند القدماء:

عرّف سيبويه الصوت الشديد بقوله: هو الذي يمنع الصوت من ان يجري فيه^(١٩) وذلك لانضغاط الهواء أو انحباسه عند الموضع الذي يلتقي فيه العضوان على ما بينا أنفاً، وعرّفه ابن سينا بانه ((الصوت المفرد)) أو كما يعبر عن الأصوات الشديدة بـ((الحروف المفردة)) ويرى أن حدوثها ناتج عن ((حبسات تامة للصوت أو للهواء الفاعل للصوت تتبعهما اطلاقات دفعة))^(٢٠).
والأصوات الشديدة عند علماء العربية القدماء ثمانية، هي: الهمزة، الباء، الجيم، الدال، الطاء، القاف، الكاف، وهو في الاصل تحديد سيبويه لها^(٢١).

آراء القدماء في هذه الأصوات:

قال سيبويه (١٨٠هـ): ((ومن الحروف الشديد، وهو الذي يمنع الصوت ان يجري فيه وهو: (الهمزة، القاف، الكاف، الجيم، الطاء، التاء، الدال، الباء) وذلك انك لو قلت الحَجَّ ثم مددت صوتك لم يجر ذلك.

ومنها (الرَّخوة) وهي: (الهاء، الحاء، الغين، الخاء، الشين، الصاد، الضاد، الزاي، السين، الظاء، الثاء، الذال، الفاء) وذلك اذا قلت الطَّسْ وانقُضْ، واشباه ذلك اجريت فيه الصوت ان شئت.

واما العين فبين الرخوة والشديدة، تصل الى التردد فيها لشبهها بالحاء ومنها (المُنْحَرَف) وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة، وهو اللام، وان شئت مددت فيها الصوت، وليس كالرَّخوة لان طرف اللسان لا يتجافى عن موضعه، وليس يخرج الصوت من موضع اللام ولكن من ناحيتي مشق اللسان فويق ذلك.

ومنها حرف شديد يجري معه الصوت [لأن ذلك الصوت غُتَّة من الأنف، فانما تخرجه من انفك واللسان لازم لموضع الحرف لأنك لو امسكت بانفك لم يجر معه الصوت، وهو النون، وكذلك الميم.

ومنها (المكرّر): وهو حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه الى اللام، فتجافي للصوت كالرخوة، ولو لم يكرر لم يجر الصوت فيه، وهو الراء))^(٢٢).
قال ابن جني (٣٩٢هـ): ((وللحروف انقسام الى الشدة والرخاوة وما بينهما فالشديدة ثمانية احرف هي: (الهمزة، القاف، الكاف، الجيم، الطاء، الدال، التاء، الباء) ويجمعها في اللفظ ((أجدت طبقك)) و((أجدك طبقت)) والحروف بين الشديدة والرخوة ثمانية أيضا وهي: (الألف، العين، الياء، اللام، النون، الراء، الميم، الواو) ويجمعها في اللفظ ((لم يرو عنا)) وان شئت قلت ((لم ير عونا)) وما سوى هذه الحروف والتي قبلها هي الرخوة.

ومعنى الشديد انه الحرف الذي يمنع الصوت من ان يجري فيه، الا ترى انك لو قلت: الحق والشط ثم رمت مد صوتك في (القاف، الطاء) لكان ذلك مممتعا.
والرخو: هو الذي يجري فيه الصوت، الا ترى انك لو قلت: المس، الرش والسح، ونحو ذلك فتمد الصوت جاريا مع السين، الشين، الحاء))^(٢٣).

قال ابن الجزري (٨٣٣هـ): ((الحروف الرخوة وضدها الشديدة والمتوسطة فالشديدة وهي ثمانية ((اجد قط بكت)) والشدة امتناع الصوت في ان يجري في الحروف وهو من صفات القوة، والمتوسطة بين الشدة والرخاوة خمسة يجمعها قولك ((لن عمر)) وازاف بعضهم اليها (الواو والياء) والمهموسة كلها غير (التاء، الكاف) رخوة والمجهورة الرخوة خمسة هي (الغين، الضاد، الطاء، الذال المعجمان والراء) والمجهورة الشديدة ستة يجمعها قولك طبق جد))^(٢٤).

والأصوات المتوسطة عند ابن جني في سر صناعة الإعراب كلها مجهورة ولم يقف عند صفة الرخاوة فيها:

الراء - مجهور	في صفحة ١٩١ الجزء الأول
اللام - حرف	في الجزء نفسه الصفحة ٣٢١
الميم - مجهور	في الجزء نفسه في صفحة ٤١٣
النون - حرف	ج ٢ \ ٤٣٥
العين - حرف	الجزء الأول الصفحة ٢٢٩
الواو - حرف	الجزء الثاني الصفحة ٥٧٣
الياء - مجهور	الجزء الثاني الصفحة ٧٢٩
الهمزة - حرف	الجزء الأول الصفحة ٦٩

وقد وضع علماء القراءات الأصوات الشديدة المجهورة في طبقة واحدة سموها ((حروف القلقة))^(٢٥) وهي خمسة أصوات جمعوها في عبارة ((قطب جد)) ولاحظوا ان هذه الصوامت الشديدة يتبعها عند النطق بها - وهي ساكنة - صوائت قصيرة جدا تلائم حركة ما بعدها أشبه ما يكون بحركة الفتحة والكسرة والضمة^(٢٦)، وبعد ذلك كما في قوله تعالى: «يَبْغُونَكُمْ»^(٢٧)، «فاجتنبوا الرجس»^(٢٨)،

«اعتدنا»^(٢٩)، «افتطمعون»^(٣٠) إذ تحرك هذه الأصوات الساكنة، وهي الباء والجيم والdal والطاء في هذه الكلمات والعبارات بحركة خفيفة ملأمة لحركة ما بعدها، وهذا معروف في قواعد تجويد القرآن الكريم. وقد سماه سيبويه ((صويتا)) وبين أنه يخرج مع هذه الأصوات عن الوقف عليها؛ لشدتها^(٣١).

وسبب ذلك كما ذكره اللغويون العرب ولاحظوه؛ ان النفس ممنوع ان يجري مع هذه الأصوات عند اسكانها؛ ونتيجة لهذا الجهد تتبعها صويت أو نبرة^(٣٢). ومن هنا تنتقل هذه الأصوات من السكون الى شبه الحركة؛ فهذا الصوت واضح لمن أنصت لقراء القرآن الكريم، فهذه الأصوات تقلقل عندما تكون في حشو الكلمة أو في نهايتها.

ولاحظ اللغويون القدماء أن هذا الصوت الإضافي تختلف درجته باختلاف المتكلمين اذ روي أن من العرب من يخرجها اشدّ عنفاً من غيرهم^(٣٣). وقد علل ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) تسميتها بحروف القلقة؛ بانك لا تستطيع ان تقف عليها إلا بصوت؛ وذلك بسبب شدة الحصر والضغط في نطقها، كما في ((الحق)) و((أذهب)) و((أخلط)) و((أخرج))^(٣٤) وهناك تفسيرات أخرى لتسميتها بهذا الاسم منها انها من قلقله بمعنى: حرّكه^(٣٥).

الأصوات الشديدة عند المحدثين:

يسمّي المحدثون الأصوات الشديدة تسميات متعددة متفقة في المضمون؛ فالدكتور كمال محمد بشر يسمّي الصوت الشديد بالصوت الانفجاري *Plosive*^(٣٦) ويسميه د. سلمان العاني بالوقفي *Stop*^(٣٧) وهو عند د. عبد الرحمن ايوب بالانحباسي *Implosive*^(٣٨) وهو عند كانتينو المنغلق *Occlusive*^(٣٩) وعند د. محمود السعران الآني أو اللحظي *Momentary*^(٤٠)، ويسمّيه د. إبراهيم أنيس (الشديد) على طريقة المتقدمين^(٤١).

وهذه التسميات تتفق مع ما ذهب اليه القدماء، وكلها وصف لانفصال العضوين بعد الالتقاء المحكم التام، واندفاع الهواء المحبوس فجأة، محدثا الصوت الانفجاري *Plosive*.

وعلى الرغم من هذا الاختلاف في المصطلحات بين المحدثين إلا أنهم يكادون يجمعون على تعريف واحد للصوت الذي ينطق بهذه الطريقة، وهو: ((أصوات ناتجة عن قفل الممر الصوتي في نقطة ما قفلاً تاماً ثم فتحه بحيث يحدث انفجار مسموع))^(٤٢)، ان طريقة القفل التام لمجرى الهواء تشتمل على ثلاث خطوات متميزة هي^(٤٣):

١. الإمساك أو الشد.
٢. الإغلاق أو الحبس.
٣. التفتح أو الانفجار.

ويمكن بيان ذلك بالشكل الآتي:

٣	٢	١
انفصال العضوين فجأة وتسريح الهواء	انحباس الهواء خلف نقطة تلاقيهما	اتصال عضوين لسد المجرى

ان الدكتور علي عبد الواحد وافي جمع بين الأصوات الشديدة والأصوات المتوسطة تحت تسمية (المخارج اللسانية) فيضع أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك للقاف والكاف غير ان الكاف أسفل من القاف واقرب منها الى الفم ووسطه مع ما يقابله من أعلى الحنك للجيم والشين والياء التي ليست حرف مد غير ان الجيم ابعدها عن الفم والياء اقربها اليه وجانبه مع الاضراس والطواحن الثلاث للضاد وجانب طرفه الواقع بعد مخرج الضاد الى منتهاه مع ما يقابل هذا الجانب من الحنك للام وظهر طرفه مع لثة الشفتين العلين للراء وظهر طرفه مع لثة الثنيتين العلين ومع الخيشوم للنون فالمخرج اللساني للراء والنون واحد غير ان الراء ادخل في ظهر اللسان من النون ولا تعتمد على الخيشوم كما تعتمد النون وفوق طرفه مع اصول الشفتين العلين للتاء والذال والطاء وفوق طرفه مع الثنيتين العلين للتاء والذال والطاء وفوق طرفه مع الشفتين العلين للصاد وللسين وللزاي فـ للسان ثمانية عشر صوتاً موزعة على تسعة مخارج^(٤٤).

جمع حروف الشدة بعبارة (اجدك قطبت) والهمس بـ(فحثه شخص سكت) وحروف التوسط جمعها بعبارة (لم يرو عنا) فكانت حروف الشدة لسانية مع المتوسطة غير انه ميز المجموعتين بان جعل كل منهما في عبارة وعلى الرغم من انه وصف المخارج للأصوات الشديدة والمتوسطة بدقة كالنون التي جعلها تعتمد على الخيشوم كما وصفها غيره من المحدثين لكنه لم يفصل^(٤٥).

ويفترق المحدثون ومنهم - إبراهيم أنيس - عن القدماء بأنهم عدوا الجيم الفصيحة التي يسمونها عادة ((المعطشة)) صوتاً ليست خالصة الشدة، بل مشوبة بشيء من الحفيف يقلل من شدتها^(٤٦).

ويعدّ إبراهيم انيس والسعران أيضا الجيم القاهرية صوتا شديدا، وهي التي بين القاف والكاف، والتي تناظر الصوت / g / الانكليزية، والتي يطلق عليها أيضا القاف الثقيلة، كما انهم يضيفون الى الأصوات الشديدة صوت الضاد الذي عدّه القدماء ومنهم سيبويه صوتا رخوا (الانفجارية المهموسة)^(٤٧) اي عندما يكون الصوت الشديد مهموسا كالفاء لا يسمع شيء اي قبيل حدوث الانفجار الصوتي، اما في حال الانفجارية المجهورة كما هي الحال في النطق بالبدال مثلا، فانه يسمع شيئا من الجهر متمثلا بذبذبة الوترين الصوتيين يختلف مقداره باختلاف الاحوال في اثناء وقف المجرى الهوائي^(٤٨).

وفيما يأتي بيان للأصوات الشديدة صوتا صوتا مع بيان الخلافات عند القدماء والمحدثين ما أمكن ذلك:

١. ق (القاف)

وهذا صوت لهوي شديد مهموس، له بعض القيمة التفخيمية ولكّنه لا يوصف بانه مفخّم، ويتم نطقه برفع مؤخر الطبق، حتى يلتصق بالجدار الخلفي للحلق، ورفع مؤخر اللسان حتى يصل باللهاء، وهي الزائدة التي في النهاية الخلفية للطبق وحتى يتصل كذلك بالجدار الخلفي للحلق، في الوقت الذي تفتح الأوتار الصوتية فيه في وضع تنفس، لا في وضع جهر^(٤٩).

والقاف العربية الفصيحة التي ينطقها متكلمو العربية الفصيحة اليوم صوتاً مهموساً^(٥٠) لكن علماء العربية وعلماء التجويد وصفوا القاف بانه مجهور^(٥١).

وقد سارع بعض المحدثين^(٥٢) الى القول: ((ان النحاة والقراء قد اخطأوا في اعتباره مجهوراً))^(٥٣)، لكن المحققين من المحدثين حاولوا ان يجدوا تفسيراً للسبب الذي حمل المتقدمين على وصف القاف بالجهر خارج احتمال وقوعهم في الغلط.

فذهب بعضهم الى احتمال ان يكونوا قد وصفوا نطقاً لهجياً للقاف يشبه الى حد كبير صوت الغين، وهو نطق للقاف شائع في السودان وبعض انحاء العراق^(٥٤).

وذهب اخرون الى احتمال ان علماء العربية وعلماء التجويد وصفوا نطقاً للقاف يشبه (الجيم القاهرية) اليوم، وهو صوت يماثل مجهور الكاف^(٥٥) وهو نطق شائع جدا في العربية الدارجة في العراق، عدا بعض المدن التي ينطق اهلها القاف مثلاً ينطق في الفصحى صوتاً لهوياً شديداً (انفجارياً) مهموساً.

ويتلخص من ذلك ان في اللهجات العربية الحديثة نطقين للقاف يتصف فيهما:

(١) نطقها غينا أو قريبا من صوت الغين.

(٢) نطقها جيما قاهرية (مجهور الكاف)^(٥٦).

٢. ط (الطاء)

هو صوت اسناني لثوي شديد مهموس مفخم، كما ينطق به بالفصحى في مصر في أيامنا هذه، ويتم نطقه بالصاق طرف اللسان بالأسنان العليا من داخلها، ومقدم اللسان باصول الثنايا (أي اللثة)، ويرتفع مؤخر اللسان في الوقت نفسه باتجاه الطبق، وهذا ما يسمى بالاطباق، ويتأخر قليلا الى الجدار الحلقى للحلق، وهذا ما يسمى بالتحليق ويرتفع الطبق حتى يسد المجرى النفسى^(٥٧) والطاء حرف مجهور أيضا عند علماء العربية^(٥٨)؛ وهو مهموس في النطق العربي اليوم^(٥٩)؛ وهنا يترجح لدى بعض المحدثين ان صوت الطاء الذي وصفه القدماء بأنه صوت مجهور يشبه صوت الضاد الذي ينطقه اهل مصر اليوم؛ اي: انه الصوت المطبق للدال^(٦٠)، ومما يؤيد ذلك قول سيبويه وهو يتحدث عن حروف الاطباق الاربعة: ((ولولا الاطباق لصارت الطاء دالا، والصاد سينا، والطاء ذالا، ولخرجت الضاد من الكلام، لانه ليس شيء من موضعها غيرها))^(٦١).

فهذا النص صريح في كون الطاء العربية هي النظير المطبق للدال، وانه اذا ازيل الاطباق عنها صارت دالا.

٣. ب (الباء)

صوت شفوي شديد مجهور، مرقق ((يتكون بمرور الهواء المنبعث من الرئتين، بالحنجرة أولا، فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يتحد مجراه بالحلل والفم، حتى ينحبس عند الشفتين، وهما منطبقتان انطباقا تاما، ويرفع الحنك اللين الى الاعلى فلا يسمح بمرور الهواء من الانف، وعند انفراج الشفتين يندفع الهواء فجأة من الفم الى الخارج محدثا صوتا انفجاريا هو صوت الباء، ومن هنا يوصف هذا الصوت بأنه شديد مجهور شفوي))^(٦٢).

اما في اللهجات الحديثة فان صوت الباء قد يأتي مهموسا في وسط الكلام اذا تلاه صوت مهموس، وفي اخر الكلام اذا سبقه صوت مهموس، أو صوت علة طويل، مثال ذلك: أبشع، كسب، كتاب، ويتم تقجير صوت الباء احيانا من الانف بدل الشفتين^(٦٣)؛ ويتفرع منه صوت يسمى ((الباء التي كالفاء)) والمقصود به صوت الباء الشديد الذي يرمز إليه في الحروف اللاتينية بالرمز (P)، ولا يختلف عن صوت الباء الاصلي والهمس في الفرعي، وينسب هذا الصوت عند المتقدمين الى اللغة الفارسية^(٦٤).

٤. ج (الجيم)

الجيم صوت مجهور شديد على رأي المتقدمين، ويتفرع عنه صوتان هما:

((الجيم التي كالكاف، والجيم التي كالشين))^(٦٥) اما الجيم التي كالكاف فهي جيم مجهورة شديدة (انفجارية) ومخرجها يتأخر قليلا عن مخرج الجيم الاصلية فتقرب من مخرج الكاف أو تكون من مخرجها تماما؛ ولذلك شبهت به، ولا فرق بينها وبين الكاف الا في جهرها وهمس الكاف؛ يقول عنها ابن دريد (ت ٣٢١هـ): ((انها لغة سائرة في اليمن مثل "جمل" اذا اضطروا اليه قالوا: "كمل" بين الجيم والكاف))^(٦٦).

وهي ممثلة خير تمثيل في العصر الحديث، في لهجتي عدن في اليمن والقاهرة في مصر حيث تنطق بدلا من الجيم الفصيحة، والصوت الاصيلي المعبر عن الجيم هو الجيم المجهور المركب الذي ورد وصفه في كتب التراث، ومعنى هذا التركيب هنا ان نطق هذا الصوت يستلزم طريقتين من طرق النطق:

أولهما: الشدة والانفجار، والثانية الرخاوة والاحتكاك ويمكن وصف هذا الصوت بانه غاري مركب مجهور مرقق، يتم النطق به بان يرتفع مقدم اللسان في اتجاه الغار، حتى يتصل به محتجزاً وراءه الهواء الخارج من الرئتين، وبدل ان ينفصل عنه فجأة كما في نطق الأصوات الشديدة يتم هذا الانفصال ببطء فيعطي الفرصة لهواء الرئتين بعد الانفجار ان يحتك بالعضوين المتباعدين احتكاكا شبيها بما يسمع بصوت الجيم الشامية^(٦٧) وبذلك فالجيم الشديدة مازالت تنطق؛ على ان هناك دلائل تاريخية تشير الى تطور هذا الصوت وتحوله من صوت طبقي الى صوت غاري وذلك قبل ان توصف أصوات العربية الفصحى^(٦٨).

ومن أمثلة نطق العامة نرى التعدد الآتي في نطق الجيم:

١. غارية (شجرية) انفجارية (شديدة) كما تنطق في العراق وهو النطق الفصح الذي اشار اليه السابقون واعتمده مؤلفو كتب التصحيح اللغوي في وصف انحراف بقية الصور عنه.
٢. طبقية (أقصى حنكية) مجهورة، وربما تكون الأصل في الجيم قبل ان تتدخل الفصحى.

٣. غارية احتكاكية مجهورة وهي التي تعرف بالجيم الشامية.

٤. غارية انفجارية مهموسة كما ينطق (Ch) في اللغة الانكليزية.

وهناك صور أخرى لنطق الجيم بقيت محدودة (لم تطرد) كما تنطق ياء أو شينا خالصة^(٦٩) ويبدو ان شيوع نطق الجيم المشربة بصوت الشين هو الذي دفع المحدثين الى وصف الجيم بالتركيب.

اما مشكلة الجيم بين القدماء والمحدثين فانها كانت توصف بالشدة وهي اليوم صوت مركب من الشدة والرخاوة (انفجار واحتكاك) وهذا الخلاف عُلل باختلاف مخرج الجيم قديما وحديثا وفسر بان السابقين لم يعرفوا صفة التركيب في الصوت وفسر بان المحدثين لم يعتمدوا على نطق الجيم الفصيحة، وهي الجيم التي تنطق في

العراق، في وصف الجيم بالتركيب وانما اعتمدوا على نطق لهجي، اي ان الوصف ينطبق على الجيم المشربة بصوت الشين ولا ينطق على الجيم المعطشة.

٥. د (الذال)

وصوت الذال صوت اسناني لثوي شديد مجهور مرقق ينطق بالصاق طرف اللسان بداخل الاسنان العليا، ومقدمة باللثة، في الوقت ذاته الذي يلتصق فيه مؤخر الطبق بالجدار الخلفي للحلق وتحدث ذبذبة في الأوتار الصوتية^(٧٠). وهو النظير المجهور للتاء، ويتكون بالكيفية نفسها التي يتكون بها التاء، اذ لا فرق بينها الا ان الوترين الصوتيين يتذبذبان عند النطق به، ولا يتذبذبان عند النطق بالتاء^(٧١).

ولكن القراء القدماء يصفونه بانه المقابل المرقق للتاء القديمة ومع ان هذا الصوت مجهور في صفته العامة الا انه يهمس في بعض المواقع من الكلام العامي كان يكون مثلوا بصوت مهموس كما في الكلمة العامية: ((يدفن)) اما في العربية الفصحى وفي قراءة القرآن على وجه الخصوص، فقد حرص القراء على ان يجهروا صوت الذال في كل موقع، وذلك بجعلها من الأصوات المقفلة^(٧٢).

٦. ت (التاء)

صوت اسناني لثوي شديد مهموس، مرقق يتم نطقه بالصاق طرف اللسان بداخل الثنايا العليا، ومقدمه باللثة، وبتخفيض مؤخر اللسان؛ واقفال المجرى الانفي وفتح الأوتار الصوتية الى درجة يمتنع وجود الجهر^(٧٣). وكثيرا ما يعقب نطق التاء نفخة بسيطة *Aspiration*، وهي التي اشار اليها سيبويه من ان ذلك الصوت وتلك النفخة لا تسمع من الحروف عند الوصل بقوله: ((واعلم ان هذه الحروف التي يسمع معها الصوت والنفخة في الوقف لا يكونان فيهن في الوصل إذا سگن، لأنك لا تنتظر ان ينبو لسانك ولا يفتر الصوت حتى تبتدئ صوتا، وكذلك المهموس لأنك لا تدع صوت الفم يطول حتى تبتدئ صوتا))^(٧٤). فلا فرق بين التاء والذال سوى ان التاء مهموس والذال نظيره المجهور.

٧. ك (الكاف)

صوت شديد مهموس، يتفرع عنه صوت يسميه المتقدمون ((الكاف التي بين الجيم والكاف))^(٧٥) وحيث ان مخرج كل من الكاف والجيم متقاربان، وكل منهما شديد والفرق بينهما الى جنب المخرج الجهر في الجيم والهمس في الكاف. ويمكن ان نتصور نطق تلك الكاف الفرعية بأن وسط اللسان يرتفع تجاه وسط الحنك (الحنك الصلب) حتى يلمس نقطة تكون بين مخرج الجيم ومخرج الكاف،

وفضلا عن كون هذا الصوت الفرعي شديدا يجب ان يكون مهموسا أيضا، لأننا اذا افترضنا جهره فأننا سنحصل على صوت آخر وهو ما يسمى ((الجيم التي كالكاف))^(٧٦) التي قلنا عنها انها عبارة عن كاف مجهورة؛ وعلى هذا فان هذا الصوت ((الكاف التي بين الجيم والكاف))^(٧٧) الذي افترضناه هو ما يرمز اليه بالحروف اللاتينية (Ch).

وينطق به في اللهجات العربية الحديثة لبعض مدن العراق والكويت بدلا عن الكاف الاصلي^(٧٨).

وقد ذكر احد المتقدمين من علماء اللغة ان هذه الكاف موجودة ((في عوام اهل بغداد فاشية شبيهة باللغثة))^(٧٩)، وهذا الصوت من الحروف المسترذلة التي لا تصح قراءة القرآن الكريم بها^(٨٠).

٨. ء (الهمزة)

صوت شديد مجهور على رأي المتقدمين، شديد غير مجهور على رأي المحدثين^{٨١}، يتفرع منه صوت يسمى ((همزة بين - بين)) أو الهمزة المسهلة أو المخففة^(٨٢).

وطريقة نطقها عبارة عن خفقة صدرية لا يصاحبها إقفال في الأوتار الصوتية^(٨٣) أي انها شبيهة بالهاء، والفرق بينهما تحرك الأوتار الصوتية مع الهمزة المسهلة وسكونها مع الهاء.

والهمزة المسهلة من الفروع التي صحت قراءة القرآن الكريم بها^(٨٤) فقد وردت قراءات صحيحة بتسهيل الهمزة، من ذلك قراءة ابي جعفر قارئ المدينة الذي ((كان اكثر القراء ميلا الى تسهيل الهمزة))^(٨٥) و((كان تحقيق الهمزة اكثر انتشارا من تسهيلها))^(٨٦).

الأصوات الرخوة عند القدماء والمحدثين

تنتج الأصوات الرخوة عن طريق احداث تضيق لمجرى في مكان ما داخل المجرى الصوتي، ودفع الهواء من خلال المضيق بحيث يحدث احتكاكاً مسموعاً^(٨٧).
الأصوات الرخوة عند القدماء

يعرف القدماء الصوت الرخو بانه ((هو الذي يجري فيه الصوت))^(٨٨) والأصوات الرخوة هي تسمية العلماء القدماء لها لانها تتناسب طرديا مع نسبة الصفيّر والحفيف فيها، ومن هنا فان اكثر الأصوات رخاوة هي تلك الأصوات التي سماها القدماء أصوات الصفيّر، وهي عندهم ثلاثة: السين والزاي والصاد ويتحقق هذا الصفيّر بضيق الفراغ بين العضوين الملتقيين فاذا اتسع الفراغ قلت نسبة الصفيّر وعندئذ يمكن تسميته حفيفا، فالحفيف اقل درجة من الصفيّر وان كان كل منهما صفة لأصوات رخوة.

والأصوات الرخوة عند علماء العربية القدماء ثلاثة عشر صوتاً هي: السين والصاد والشين والذال والطاء والظاء والفاء والهاء والحاء والخاء والعين والغين^(٨٩)، يضاف إليها الصوائت الثلاثة: الألف والياء والواو، ولعدد من الأصوات الشديدة نظائر رخوة أي تشاركها في المخرج ولكن تخالفها في صفة الشدة والرخاوة، فالنظير الرخو للثاء هو السين أو الثاء ونحو ذلك، وقد نبّه سيبويه على ذلك بقوله: ((والذال والطاء منزلة كل واحدة منهما من صاحبتهما منزلة الدال والطاء))^(٩٠).

الأصوات الرخوة عند المحدثين:

وسمّاها ابراهيم انيس الأصوات الاحتكاكية^(٩١) *Fricative Sound* ان للأصوات التي تنطق بهذه الطريقة مظهرين:
الأول: عضوياً، وقد عبر عنه المحدثون بالتضييق الذي يحدث لمجرى الهواء.

والثاني: سمعياً، وقد عبر عنه المحدثون بالاحتكاك، وهذا الجدول يبين توزيع الأصوات بحسب هذه الطريقة بين المحدثين والمتقدمين:

المحدثون الاحتكاكية	س، ز، ص، ش، ذ، ث، ط، ف، هـ، ح، خ، غ، ع
المتقدمون الرخوة	س، ز، ص، ش، ذ، ث، ظ، ف، هـ، ح، خ، غ، ض

نلاحظ في الجدول السابق اتفاق المحدثين مع المتقدمين في الكم واختلافهم في النوع فان المتقدمين من علماء العربية لا يعدون صوت العين من الأصوات الرخوة كما لم يعدوه من الأصوات الشديدة، يقول سيبويه: ((أما العين فبين الرخوة والشديدة))^(٩٢)، أما المحدثون فان معظمهم يعد صوت العين من الأصوات الاحتكاكية التي هي تماثل ما يسميه المتقدمون (الرخوة) ويعللون سبب تسميتها عند الأولين من علماء العربية (المتوسطة) بان ((... السرف في هذا هو ضعف ما يسمع لها من حفيف))^(٩٣).

وفيما يأتي بيان للأصوات الرخوة صوتاً صوتاً حسب تصنيف علماء العربية القدماء:

٩. هـ (الهاء)

يحدث صوت الهاء في الموضع الذي يحدث فيه صوت الهمزة، غير ان الوترين الصوتيين لا ينطبقان مع صوت الهاء، بل يقترب احدهما من الآخر اقتراباً لا يسمح لهما بالتذبذب، فيحتك بهما تيار الهواء المندفِع بضغط ضعيف، احتكاكاً ضعيفاً، تضخمه فراغات الحلق والفم^(٩٤)، والمحدثون يرون ان الحنجرة هي مخرج صوت الهاء والهمزة^(٩٥).

أما المتقدمون من علماء العربية فيجعلون مخرج صوتي الهمزة والهاء من أقصى الحلق وينسبونهما إلى الحلق أيضا، فهما من الأصوات (الحلقية)^(٩٦)، وفي تعبير ابن سينا عن كيفية حدوث الهاء كثير من الدقة حيث يرى أن صوت الهاء ((تحدث عن مثل ذلك الحفز في الكم والكيف إلا أن الحبس لا يكون حبسا تاما بل تفعله حافات المخرج وتكون السبيل مفتوحة والاندفاع يماس حافته بالسواء))^(٩٧) والقدماء يرون أن الحنجرة هي - الحبلان الصوتيان^(٩٨) -.

١٠. ح (الحاء)

صوت الحاء حلقي رخو، مهموس، مرقق، وهو المقابل المهموس لصوت العين، ويتم النطق به كما يحدث مع صوت العين، مع فارق واحد، وهو أن الأوتار الصوتية في نطق الحاء مفتوحة ليس بهاذب^(٩٩). ويعيق هذا الصوت بعض الجهل في لهجة عدن بجنوب بلاد العرب ولاسيما حين يكون بين صوتي علة كما في (بحث) أو مثلوا بصوت مجهور كما في (أحمد)، والجهر في كلتا الحالتين لا يبلغ مبلغه في النطق بالعين^(١٠٠).

١١. ش (الشين)

الشين صوت رخو مهموس، يتفرع عنه صوت يسمى ((الشين التي كالجيم))^(١٠١) أو (الحرف المعترض بين الشين والجيم)، وهو من الفروع التي يستحسنها العرب في قراءة القرآن الكريم^(١٠٢)، ووجه الشبه بينها أنها أخذت صفة الجهر من الجيم، وأخذت صفة الرخاوة من الشين. ويسمّيها أحد الباحثين المحدثين ((الشين المجهورة))^(١٠٣). ومما يلاحظ أن هذا الصوت الفرعي راجع إلى وروده على ألسنة كثير من العرب من القبائل التي أخذت عنها اللغة، لذلك صحت قراءة القرآن الكريم، وهو الذي ينطق في العصر الحديث بدلا عن الجيم الأصلي المركب في كل من الشام والمغرب العربي^(١٠٤).

١٢. ص (الصاد)

الصاد صوت رخو، مهموس، مطبق، يتفرع عنه صوتان يسميهما المتقدمون من علماء العربية ((الصاد التي كالزاي، والصاد التي كالسين))^(١٠٥) ويتم النطق به بوضع طرف اللسان ضد الأسنان السفلى، ومقدمه ضد اللثة، ورفع مؤخرة اللسان في اتجاه الطبقة وهو ما يسمى (الاطباق) وبرجوعه في اتجاه الجدار الخلفي للحلق (وهو ما يسمى الخلق) حتى ينتج عن الحركتين كليهما الأثر الصوتي المسمى التقخيم وفي الوقت نفسه تفتح الأوتار الصوتية فلا يكون فيها جهر^(١٠٦)، وهي من أصوات الصفير

التي هي ((اندى في السمع))^(١٠٧)، وسميت بذلك؛ لأن الصوت يخرج معها عند النطق بها يشبه الصفير.

١٣. ظ (الظاء)

مخرجها ما بين الاسنان العليا والسفلى وذلق اللسان؛ ويسمع عندما ينطلق الهواء بضغط قوي، فتتزاخم عند فتحة المزمار بان يقترب الوتران الصوتيان احدهما من الآخر، فيحدثان تذبذباً يتردد صده في الحلق والفم^{١٠٨}. ويرتفع مؤخر اللسان نحو الطبق مع تراجعه في اتجاه الجدار الخلفي للحلق، وهذه العملية العضوية التي يقوم بها اللسان هي التي تميز صوت الظاء عن صوت الذال وهي ما تسمى بالتفخيم أو الاطباق^(١٠٩)، ويسمّيها سلمان العاني بالتحليق لأنه يرى ((ان المنطقة المنشغلة بانتاجها ليست الطبق فقط ولكنها منطقة الحلق أيضا))^(١١٠)، وعندما يصل الهواء الى ما بين طرف اللسان والاسنان يضيق مجراه فيحدث احتكاكا مسموعا^(١١١).

١٤. ث (الثاء)

صوت الثاء هو الصوت المقابل المهموس لصوت الذال، فهو اسناني رخو مهموس، مرقق. يتم النطق به عندما تكون عضلات وغضاريف الحنجرة في حالة سكون، نظرا لضعف ضغط الهواء اسفل المزمار، فلا يزاحم الهواء حينئذ عند فتحة المزمار ولا يزاحم عند مؤخرة اللسان والحلق بل يكون مؤخر اللسان غير مرتفع ولا مترجع، والتضييق الذي يحدث في مجرى الهواء يكون عند طرف اللسان والاسنان فيحتك الهواء بحافات المخرج احتكاكا مسموعا^(١١٢).

١٥. ذ (الذال)

يشبه صوت الذال صوت الظاء في حركة اعضاء النطق داخل الحنجرة وكذلك في حركة اعضاء في النطق من مخرج الصوت عند طرف اللسان والاسنان^{١١٣}. فهو اسناني، رخو، مجهور، مرقق لافرق بينه وبين الظاء الفصحى الا التفخيم والترقيق، ومن اللهجات العامية ما يستعيض عن هذا الصوت بصوت الدال ومنها ما يستعيض عنه بصوت الزاي^(١١٤).

١٦. ز (الزاي)

مخرجها ما بين الاسنان العليا أو السفلى واللثة واسلة اللسان، ومن المحدثين من ينسب الزاي الى اللثة فقط^(١١٥)، ويجعل المتقدمون له مخرجا مستقلا وهو من بين

طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى^(١١٦)، وينسبون لها إلى اسلة اللسان وهي طرفه^(١١٧).

١٧. س (السين)

صوت السين اسناني، لثوي، رخو، مهموس، مرقق، يشبه الصاد في حركة اعضاء النطق داخل الحنجرة، حيث يندفع الهواء في هدوء، وكذلك حركة اعضاء النطق عند مخرج الصوت حيث يحتك الهواء بين الحلق والطبق (الحنك اللين) ومؤخر اللسان حيث لا يتراجع اللسان ولا يرتفع مع صوت السين ارتفاعه وتراجعته مع صوت الصاد^(١١٨).

١٨. خ (الخاء)

مخرجه من الطبقة ومؤخرة اللسان، وهو عند المحدثين طبقي نسبة إلى الطبقة (الحنك اللين)^(١١٩) ومنهم من ينسب صوت الخاء إلى اللهاة فهو (لهوي)، وصوت الخاء يشبه صوت الكاف في حركة اعضاء النطق عند الحنجرة، ولا يشبهه في حركتها عند مخرج الصوت حيث لا تلتصق مؤخرة اللسان بالطبق بل تقترب منه فيضيق مجرى الهواء عند المخرج، فيحدث احتكاكا مسموعا^(١٢٠).

١٩. ف (الفاء)

مخرجه ما بين الأسنان والشفة السفلى، وهو لصوت الفاء فقط، ويحدد المتقدمون مخرج الفاء بصورة أكثر دقة إذ يقولون انه من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا^(١٢١).

فصوت الفاء يخرج باتصال طرفي الشفتين العلويتين بالجزء الرطب من الشفة السفلى أي الجزء الداخلي منها؛ ولا يكون الاتصال تاما بل يسمح بتسرب الهواء فيحتك باطراف الاسنان العليا والشفة السفلى، وتكون عضلات وغضاريف الحنجرة في حالة هدوء وتبقى فتحة المزمار واسعة فلا تتذبذب الأوتار الصوتية^(١٢٢). وينسب صوت الفاء إلى الشفة والاسنان عند المحدثين^(١٢٣) فهو شفوي اسناني.

أما المتقدمون فينسبون إلى الشفة فقط، فيضيفونه إلى أصوات المخرج الأول ويسمونهم جميعا (الشفة أو الشفهية)^(١٢٤)؛ وذلك لانهم درجوا على نسبة الصوت إلى عضو واحد من اعضاء النطق.

٢٠. غ (الغين)

وهذا صوت طبقي، رخو مجهور، مرقق، مخرجه الطبقة ومؤخرة اللسان محرکه اعضاء النطق داخل الحنجرة معه تختلف عن حركتها صوتي الخاء والكاف

على الرغم من صدورها من المخرج نفسه، حيث يعترض الوتران الصوتيان تيار الهواء المندفع بضغط قوي، فيتذبذبان تذبذباً، يتردد صدها في الحلق والقم. وحركة أعضاء النطق عند مخرج الصوت مع صوت الغين كحركاتها مع صوت الخاء^(١٢٥).

ولقد عد النحاة والقراء الحلق مخرج الغين^(١٢٦) وبهذا يستطيع الباحث ان يقف منهم احد موقفين ينبني كل منهما على طريقة فهمهم لاصطلاح (حلق)؛ فاذا كان مفهوم هذا الاصطلاح في اذهانهم مطابقا لما نفهمه نحن اليوم؛ فهم مخطئون في القول بان صوت الغين يخرج من الحلق؛ اما اذا كان فهمهم للاصطلاح اوسع من فهمنا له حتى يشمل ما بين مؤخر اللسان والطبق فلا داعي للقول بخطئهم كما يرى بعض المحدثين^(١٢٧).

٢١. ض (الضاد)

صوت اسناني لثوي شديد مجهور مفخم كما ينطق به قراء القرآن الكريم في مصر في وقتنا الحاضر؛ وهو بهذا القيد ينطق بوضع طرف اللسان بحيث يلتصق بالاسنان العليا، ومقدمه بحيث يتصل باصول الثنايا التي تسمى اللثة، ثم الصاق الطبق بالجدار الخلفي للحلق ليسد المجرى الانفي، ويتم كل ذلك مع وجود ذبذبة في الأوتار الصوتية^(١٢٨).

والناظر في وصف المتقدمين من العلماء العربية لصوت الضاد يحمل على الاعتقاد بان هذا الصوت قد خرج من أصوات العربية، وان هذا الصوت يتغير من عصر الى آخر وان كان معظم الاحيان تغير طفيف مما يؤكد ان نطقنا لهذا الصوت متبدل عما كان ينطقه العرب في القديم، ويصف د. ابراهيم انيس الضاد: ((فالضاد العتيقة حرف غريب جدا غير موجود حسب ما اعرف في لغة من اللغات الا العربية ويغلب على ظني ان النطق العتيق للضاد لا يوجد الآن عند احد من العرب))^(١٢٩).

وصعوبة نطق صوت الضاد لم تكن تقتصر على الاعاجم بل كانت تتعداها الى بعض القبائل العربية فقد اشار سيبويه الى نطق مستهجن لصوت الضاد سماه (الضاد الضعيفة) ومن خلال وصفه لها يبدو انها شبيهة بالظاء^(١٣٠).

ان صعوبة نطق صوت الضاد فرضت وجود صوت آخر مصاحب له وهذا الصوت كان يشبه الظاء أو هو نفسه فقد روي ان ((من العرب من يبدل الضاد ظاء، فيقول: "عَظَّت الحرب بني تميم" وكذلك في العصر الحديث فان اكثر انواع نطق الضاد الفصحى شيوخا هو نطقها كالظاء اذا كان في لهجة المتكلم حروف مابين الاسنان (ذ، ث) وكالذال المفخمة اذا انعدمت في لهجته تلك الحروف))^(١٣١)، اذا كانت تقلب الصفتين، الى: (د، ت) وهو كثير في لهجة طرابلس وبعض لهجات مصر والشام والاردن وسلطنة عمان^(١٣٢).

الأصوات المتوسطة عند القدماء والمحدثين:

ليس التقاء عضوين من أعضاء النطق يسبب دائما حفيفا، بل قد يلتقي العضوان ويجد الهواء مسربا بينهما، ومع ذلك لا يحدث اي صفير أو حفيف نتيجة لذلك؛ وهذا ما يحدث عند النطق بالأصوات الاربعة: اللام والنون والميم والراء ((ولعل هذا هو الذي دعا القدماء الى تسمية هذه الأصوات الاربعة بالأصوات المتوسطة، اي ليست انفجارية ولا احتكاكية))^(١٣٣).

الأصوات المتوسطة عند القدماء:

حين تحدث القدماء عن الشدة والرخاوة اثبتوا معهما صفة ثالثة بين هاتين الصفتين، هي التوسط، والأصوات المتوسطة كلها مجهورة عندهم وكان اللغويين العرب يعدون العين صوتا متوسطا أيضا فهي على هذا الصوت المتوسط لديهم، يقول سيبويه: ((واما العين فبين الرخوة والشديدة))^(١٣٤).

ولعل السر فيما ذهبوا اليه ((هو ضعف ما يسمع لها من حفيف اذا قورنت بالغين، وضعف حفيفها يقرب من الميم والنون واللام، ويجعلها من هذه الأصوات التي هي اقرب الى طبيعة أصوات اللين))^(١٣٥).

الأصوات المتوسطة عند المحدثين:

يسمّيها الغربيون *Liquids* وترجمها ابراهيم انيس بـ((المائعة)) تارة وبـ((السائلة)) تارة أخرى، وهي الأصوات الاربعة: ((اللام والنون والميم والراء)) ويرى الدكتور ابراهيم انيس ان العلماء العرب سموها بالمتوسطة لانها ليست شديدة ولا احتكاكية^(١٣٦).

ويرى المحدثون - ومنهم تمام حسان ورمضان عبد التواب - أن للأصوات المتوسطة خصائص مشتركة ليست موجودة في العديد من الأصوات المتوسطة^(١٣٧)، وأوضح الخصائص المشتركة هو حرية مرور الهواء في المجرى الانفي أو الفمي عند النطق بهذه الأصوات^(١٣٨) دون ان يسد طريقه أو يعرقل بالتضييق عند نقطة ما، في حين ثبت اشعاعيا ان في نطق العين تضيقا كبيرا للحلق، وهذا ما دعاهم الى عدّها صوتا رخوا لا متوسطا^(١٣٩) خلافا لرأي المستشرق برجستراسر الذي عدّها صوتا متوسطا خاما؛ متابعا في ذلك سيبويه وغيره من النحاة واللغويين^(١٤٠).

ويذكر الدكتور ابراهيم انيس انه لقلّة التجارب التي أجريت على أصوات الحلق فيجب عدم القطع أو الترجيح بكونها متوسطة وان نتركها لتجارب المستقبل لتبرهن عليها^(١٤١).

وهناك من علماء العربية ممن أتى بعد سيبويه يضيفون إلى الأصوات الخمسة أصوات الألف والواو والياء فأصبحت عندهم ثمانية ومنهم ابن جني في سر صناعة الاعراب^(١٤٢).

٢٢. ل (اللام)

مخرجه ما بين اللثة وذلق اللسان، يشبه صوت الراء في حركة أعضاء النطق داخل الحنجرة، ولكنه عند مخرج الصوت يرتكز ذلق اللسان على اللثة فينحرف الهواء من أحد جانبي اللسان أو من كليهما^(١٤٣).

ويجعل المتقدمون مخرج اللام من حافة اللسان إلى الطرف وما يليها من الحنك^(١٤٤)؛ وينسبون إلى ذلق اللسان فيسمونها (الذقية)^(١٤٥).

في حين يرى المحدثون أن هذا الصوت يتكون بان يمر الهواء بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق وعلى جانبي الفم في مجرى ضيق يحدث فيه الهواء نوعاً ضعيفاً من الحفيف، في أثناء مرور الهواء من أحد جانبي الفم أو من كليهما يتصل اللسان بأصول الثنايا العليا وبذلك يحال بين الهواء ومروره من وسط الفم فيتسرب من جانبيه^(١٤٦).

فاللام صوت اسناني لثوي مجهور منحرف (جانبي ومتوسط بين الشدة والرخاوة وهو مرقق)^(١٤٧) يفخم وجوباً في لفظ الجلالة إذا سبق بمفتوح أو مضموم؛ أما إذا سبق بمكسور فيرقق، وهناك حالات أخرى يفخم فيها صوت اللام^(١٤٨) إذا سبق بأحد أصوات الاستعلاء وكان مفتوحاً؛ فتفخيم اللام مشروط في النطق الفصيح.

٢٣. م (الميم)

مخرجه ما بين الشفتين، ويحدث عندما يندفع الهواء بضغط قوي فيزاحم عند فتحة المزمار باقتراب الوترين الصوتيين في تذبذب يتردد صدها في الحلق والتجويف الأنفي وتنطبق الشفتان انطباقاً تاماً فلا يسمح للهواء بالخروج من الفم حتى تنفذ كمية الهواء اللازمة لإنتاج الأصوات من الأنف^(١٤٩).

٢٤. ن (النون)

مخرجه ما بين اللثة وذلق اللسان، ويحدث عندما يندفع الهواء بضغط قوي إلى أعلى فيعترضه الوتران الصوتيان في تذبذب يتردد صدها في الحلق والتجويف الأنفي لهبوط اللهاة فاسحة المجال أمام كمية مناسبة من الهواء للنفاذ من التجويف الأنفي وينطبق ذلق اللسان على اللثة انطباقاً محكماً فلا يسمح للهواء بالخروج من الفم حتى تنفذ كمية الهواء اللازمة لإنتاج الصوت من الأنف^(١٥٠).

فعند النطق به يندفع الهواء من الرئتين محركا الوترين الصوتيين ثم يتخذ مجراه في الحلق أولا حتى اذا وصل الى الحلق هبط أقصى الحنك الاعلى فيسد بهبوطه فتحة الفم، ويتسرب الهواء من التجويف الانفي محدثا في مروره نوعا من الحفيف لا يكاد يسمع^(١٥١).

وصوت النون من اكثر الأصوات تأثرا بما يجاورها^(١٥٢)، فينتقل مخرج النون تبعا لما يليه من الأصوات لذلك كانت له احكام في اظهاره وادغامه وقلبه في اثناء النطق.

وهذه الصفة جعلت في النون ميلا الى التطور ((وظهر ان ميل النون الى هذا التطور قد لوحظ منذ القرون الاسلامية الأولى مما جعل القراء يحرصون على وضع قواعد خاصة بالنون يفرقون بها بين النطق المروي من فصحاء العرب للنون وبين ذلك النطق الذي شاع في لهجات الكلام بعد اتساع رقعة الدولة الاسلامية))^(١٥٣). وتحول النون عند الادغام الى صوت انفي احتكاكي فيه غنة نتيجة ((احداث قفل واحد أو اكثر في التجويف الفموي عندما يتسرب الهواء من الانف))^(١٥٤).

٢٥. ر (الراء)

مخرجه ما بين اللثة وذلق اللسان أيضا؛ ويحدث عندما يعترض الوتران الصوتيان تيار الهواء المندفِع الى اعلى بضغط قوي؛ فيحدثان تذبذبا كثيرا تعمل تجاويف الحلق والفم على اعطاء صدى لهذه الذبذبات، وعند وصول الهواء الى مخرج الصوت يطرق ذلق اللسان اللثة عدة طرقات^(١٥٥) فيسمع صوت الراء^(١٥٦)، فعند النطق به يترك اللسان مسترخيا في طريق الهواء الخارج من الرئتين فيرفرف اللسان ويضرب طرفه في اللثة ضربات مكررة^(١٥٧).

فالراء صامت مجهور لثوي متوسط تكراري؛ وقد اختلف القدماء في وصف الراء فقد عد سيبويه الراء شديدا لتكريره وانحرافه الى اللام^(١٥٨)، في حين يعد ابن الجزري الراء صوتا متوسطا بين الشدة والرخاوة ويضمها الى اخواتها اللام والميم والنون والعين، ويجمعها قولك (لِنْ غُمر)، ثم يعود فينزعها من هذه المجموعة وينسبها الى الأصوات الرخوة، وعباراته دالة ظاهرا على التردد في الحكم ولك ان تعذر انه كان ينظر الى القراءات التي جمعها في كتابه^(١٥٩)، وادرجها ابن دريد في الجمهرة ضمن الحروف المذلة ولم يفصل القول في صفاتها^(١٦٠).

والتكرار يتمثل في تتابع طرقات طرف اللسان على اللثة واذا استند هذا الصوت على طريقة واحدة فيكون حينئذ مستلأ^(١٦١) أو لمسيا^(١٦٢). والراء صوت مرقق ومفخم بحسب تعامله مع الأصوات الأخرى ويغلب عليه التخميم^(١٦٣).

وقلما يتغير هذا الصوت وهناك ((تغيير واحد يمكن اعتباره حقيقي الأهمية وذلك التغيير هو نزعة الراء في بعض لهجات الحضر الى الانقلاب غينا))^(١٦٤).

٢٦. ع (العين)

مخرجه الحلق وأصل اللسان، وهو رخو مجهور مرقق، يتم نطقه بتضييق الحلق عند لسان المزمار، وتتوء لسان المزمار الى الخلف حتى يتصل أو يكاد بالجار الخلفي للحلق، وفي الوقت نفسه يرتفع الطبق ليسد المجرى الانفي، وتحدث ذبذبة الأوتار الصوتية، ويحتك الهواء الخارج من الرئتين بلسان المزمار والجار الخلفي للحلق عند نقطة تقاربهما^(١٦٥).

وكان اللغويون العرب يعدون العين صوتا متوسطا أيضا، فهي على هذا الصوت الخامس لديهم، يقول سيبويه: ((واما العين فبين الرخوة والشديدة))^(١٦٦). ولعل السر فيما ذهبوا اليه كما يقول د. ابراهيم انيس: ((وهو ضعف ما يسمع لها من حفيف اذا ما قورنت بالغين؛... وضعف حفيفها يقربها من الميم والنون واللام، ويجعلها من هذه الأصوات التي هي اقرب الى طبيعة الصوت اللين))^(١٦٧) وقد ثبت ان في نطق العين تضييقا كبيرا للحلق.

وهذا ما دعا كثيرا من اللغويين العرب المعاصرين الى عدها صوتا رخوا لا متوسطا^(١٦٨)؛ خلافا لرأي المستشرق الذي عدها صوتا خاما، متابعا في ذلك سيبويه وغيره من النحاة واللغويين^(١٦٩).

واذا كان هناك من قطع برخاوة صوت العين وعدم توسطها كما بينا، وكان هناك أيضا من ذهب الى العكس فقطع بتوسطها، فان الذي يبدو من كلام الدكتور ابراهيم انيس التوقف وعدم القطع أو الترجيح بكونها متوسطة على ما ذهب اليه القدماء، يقول: ((لأنستطيع ان نرجح صحة هذه الصفة للعين، بل نتركها لتجارب المستقبل لتبرهن عليها))^(١٧٠) وفي النهاية يقرر الدكتور كمال بشر ان الأصوات المتوسطة التي تحققت في نطقها المعايير التي وضعها سيبويه^(١٧١) باتفاق الجميع اربعة (اللام والنون والميم والراء) بعد نزع العين والواو والياء (والألف بالطبع) من هذا القبيل لانتفاء بعض الخواص التي تنتظمها هذه المعايير وواضح من جملة ما قدمنا ان علماء العربية يقصدون بتوسط هذه الأصوات توسطها بين الشديدة (الوقفات) والرخوة (الاحتكاكية) لانتظامها كل من القبيلين معا ومن ثم كانت التسمية الأخرى المشار اليها (البينية)^(١٧٢).

اما رأي الدكتور كمال بشر^(١٧٣) في تفسير هذا المصطلح فهو يتفق معهم في جملة ما قرروه^(١٧٤) فيما يتعلق بالخواص المميزة لهذه الأصوات الاربعة، هذه الخواص تسوغ له تعبير التوسط بواحد من اثنين:

الأول: حسبنا هذه الأصوات متوسطة، بمعنى انها تشكل قسما من الأصوات الصامتة وهو قسم مستقل عن الشديدة والرخوة كليهما ذلك لان الخواص النطقية لهذا القسم - وان كان بعضها يوحي بشبه من نوع ما لبعض أصوات القسمين الآخرين - تمثل كلا متكاملًا أو بنية نطقية متكاملة تميز هذه الأصوات من غيرها وتحيلها ضربا مستقلا بنفسه.

الثاني: اللام والميم والنون والراء أصوات متوسطة، نعم، ولكن هذا المتوسط ليس بين الأصوات الشديدة والأصوات الرخوة وانما بين الأصوات الصامتة جميعا (الشديدة والرخوة) والحركات.

وقد سماها بعضهم بالحروف المعتدلة^(١٧٥)؛ ولعله من العدل بمعنى الوسط؛ وقد رفض د. سمير استيتية هذا المبدأ مبينا الفروق بين هذه الاصوات بحسب معايير مختلفة: عضوية ونطقية وفيزيائية^(١٧٦).

الألف والواو والياء:

هناك خلاف بين العلماء في هذه الأصوات الثلاثة ((الألف والواو والياء)) عَدَّها بعضهم من الحروف المتوسطة، والمراد من الياء والواو مالميسا بمديين كما يشهد به وقوعهما في: لم يروعا.

ونفى بعضهم كونها من الحروف المتوسطة على اعتبار ان الحروف المتوسطة هي التي يقوم في طريقها عائق كالشديدة، لكن النفس لا ينحصر في مخرجها انحصاره في الشديدة؛ انما يجد له منفذا يجري فيه جريانه في الرخوة، فهم يقولون عنها: ((انها اوسع الأصوات مخرجا))^(١٧٧)؛ ولعل الذي دعاهم الى حشدها هنا انها تخالف قوانين النوعين، اي انها ليست بالشديدة ولا الرخوة^(١٧٨) بمعنى لا يصدق ان يقال عنها شديدة أو رخوة.

فالياء (غير المدية) مثلا يتكون في انتاجها نوع من الحفيف؛ ولانها تشتمل في النطق بها على حفيف يمكن عدها صوتاً ساكناً؛ ولكن بالنظر الى موضع اللسان معها فهي أقرب شبيهاً بصوت اللين؛ لهذا اصطاح المحدثون على تسمية الياء بشبه صوت اللين^(١٧٩).

وتختلف هذه الياء أيضا عن الصائت الطويل (Long Vowel) للكسرة في قلة وضوح الأولى وضيق مجراها نسبة الى الثانية فضلا عن الاختلاف في الخواص الوظيفية.

Abstract

Many modern linguists committed a mistake in the in their description of the votes in their studies, which settled upon the ancient Arab heritage and the efforts of scientists; some of their analysis came lacking the scientific basis required for voice lesson; because they did not discuss the laws that govern the full audio sound character, forgetting the question of context, voice; sound and meaning Although the meaning of their men independent books on the subject; that they wanted from the face of the ancient faulted; It is another victory for them; and taken things from the ancients did not say Sibawayh (for example) to describe the phenomenon.

I see the reason for this problem is that the ancients did not distinguish between the literary language and the common daily language and dialects; When they described the sounds; although they gave good attention to the phenomena of language in general and particularly in the sounds attributed to the dialects of the tribes, or the Arab countries.

While we find that most of the modernists are trying to differentiate between the classical language with linguistic characteristics of the tribes; the city language, in the opinion of Dr. Anis Ibrahim is more careful in the pronunciation. while the people of the desert were irritable performance; When they have quoted the ancient audio features not suggested by one of them; as attributed the two versions (fa'el) and (fe'eel) to urban, who give the right to speech sounds despite the effort involved in the pronunciation.

The harmony between the movements in these meters results in (is derived) and (verb) it is a characteristic of the Bedouin dialects as they are making the sound center of glottal; while not narrated Sibawayh () this phenomenon as described by d. Anis Ibrahim, but said the words turned into the slot to dhama, which believes that Dhama and Kasra came in to highlight the name of the place of the name given to the subject of the act.

This is an example of not reading the ancient heritage in the description of acoustic phenomena led to read a real problem in the description of Arab voices, we stand in this research to try statement has been affected by some representatives of Western studies in phonetics, and the narrators say that the views of the ancient words of the assumptions and impressions of the phenomena of sound did not traveling the Arabs do not differ from their article about the characteristics of some voices are assumptions and impressions of the reading of the efforts of scientists predecessors in this area. Hayeem Rabin has admitted that Haim analysis of the phenomena voice was impressionism and did not take into account many of the problems related to this phenomenon ().

The language sound are generally divided by linguistics into Consonants and Vowels; This division is based on two grounds: as a silent voice ((voice of words, follow the bridge or obstruction of the air vent device in

a speech the highest oboe)) () This explains the is basically organic, The foundation is the proportion of voice clarity and sound in the hearing scientists noticed that consonants are more pronounced in the hearing of vowels, and voiced sounds are stronger and clearer in the hearing of the voiceless sounds and the voices on this Arab is divided on:

1. Soait: The number six, three short This is known as movements (opening and Kasra and Vibrio), three of them for what is known as the voices of the tide (one thousand and waw and Omega), known as illness or soft voices or sounds wild ().
2. Soamt: there are over twenty-eight: the votes are called static or Asahah () or the letters or sounds locked ().

Voiced and Voiceless:

The sound can be divided to Vuced and Voiceless and the essence of this division is the vibration of the vocal cords in the larynx () and therefore defined the sound (Voiced) that ((the sound of the vocal cords vibrate if delivered)) () and knows the sound (voiceless) that ((the sound does not vibrate the vocal cords if delivered)).

This classification is the center of this study.

هوامش البحث

- (١) ظ: كتاب سيبويه، ج ١/١، ج ٣/١٥ - ٣١٦.
- (٢) ظ: المرجع نفسه.
- (٣) ظ: كتاب سيبويه: ٣٠٨/٣ - ٣٢٠، ٥٤٦.
- (٤) ظ: الأصوات اللغوية، د. سمير استيتية: ٣٠٧.
- (٥) ظ: في اللهجات العربية: ٤٨.
- (٦) ظ: المرجع نفسه.
- (٧) ظ: كتاب سيبويه: ٩١/٤، ١٨٨.
- (٨) اللهجات العربية القديمة، حاييم رابين، ترجمة د. عبد الرحمن أيوب: ٨٠، ٨١.
- (٩) الأصوات ووظائفها: ٥٠.
- (١٠) ظ: الأصوات اللغوية رؤيا عضوية ونطقية وفيزيائية، د. سمير استيتية: ١٧٣، دار وائل، عمان، ٢٠٠٣.
- (١١) ظ: في البحث الصوتي عند العرب: ١٢.
- (١٢) ظ: الأصوات اللغوية: ٢٠، مناهج البحث في اللغة: ١١٢.
- (١٣) علم اللغة العام - الأصوات: ٨٧، ٨٨.
- (١٤) المرجع نفسه.
- (١٥) الأصوات اللغوية، ابراهيم انيس: ٢١، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي: ١٨٩.
- (١٦) علم اللغة العام، د. كمال بشر: ٨٧ - ٨٨.
- (١٧) ظ: جمهرة اللغة، ابن دريد: ج ٢ / ٨، الدراسات الصوتية عند علماء العربية: ٦٧.
- (١٨) ظ: الحروف والأصوات: ٢٤٦، فقه اللغة العربية، في البحث الصوتي عند العرب: ٤٥، الدراسات الصوتية عند علماء العربية: ٧٣.
- (١٩) ظ: كتاب سيبويه: ٤/٣٤.
- (٢٠) أسباب حدوث الحروف: ٤.
- (٢١) ظ: كتاب سيبويه: ٤/٣٤.

أصوات العربية الفصحى بين اختلاف الوصف والتطور م. د. عادل عبد الجبار

- (٢٢) كتاب سيبويه: ابي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الجزء الرابع (ص٣٤٣ - ٤٣٥) الطبعة الثانية (١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م)، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض.
- (٢٣) سر صناعة الإعراب: ابي الفتح عثمان بن جني النحوي، تحقيق: مصطفى السقا، محمد الزفزاف، ابراهيم مصطفى، عبد الله امين، الجزء الاول (ص٦٩ - ٧٠) الطبعة الاولى (١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م) وزارة المعارف العمومية، ادارة احياء التراث القديم.
- (٢٤) النشر في القراءات العشر: ابي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري اشرف على تصحيحه ومراجعته للمرة الاخيرة حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الجليل علي محمد الضباع، الجزء الاول، ص٢٠٢، مطبعة مصطفى محمد بمصر.
- (٢٥) ظ: كتاب سيبويه: ١٧٤/٤، النشر: ٢٠٢١.
- (٢٦) المصدران نفسهما: ١٧٤/٤، ظ: سر صناعة الإعراب: ٦٩١.
- (٢٧) التوبة: ٤٧.
- (٢٨) الحج: ٣٠.
- (٢٩) الانسان: ٤.
- (٣٠) البقرة: ٧٥.
- (٣١) ظ: التجويد وعلوم القرآن: ١.
- (٣٢) ظ: سر صناعة الإعراب: ٧٠١.
- (٣٣) كتاب سيبويه ١٧٤/٤، وينظر: علم اللغة، السعران: ١٧٥.
- (٣٤) ظ: شرح المفصل ابن يعيش: ١٢٣/١٠.
- (٣٥) ظ: علم اللغة، السعران: ١٧٧.
- (٣٦) ظ: علم اللغة العام - الأصوات، د. كمال محمد بشر: ١٠٠.
- (٣٧) ظ: التشكيل الصوتي، سلمان العاني: ٣١.
- (٣٨) ظ: الكلام انتاجه وتحليله، عبد الرحمن ايوب: ٢٥٠.
- (٣٩) ظ: دروس في علم أصوات العربية: ٥٣.
- (٤٠) ظ: علم اللغة، السعران: ١٦٦، التطور النحوي: ١٤.
- (٤١) ظ: الأصوات اللغوية: ٢٢.
- (٤٢) ظ: الكلام انتاجه وتحليله: ٢٥٠.
- (٤٣) ظ: اللغة: ٤٨، ٤٩، مناهج البحث في اللغة: ١١٢.
- (٤٤) ظ: فقه اللغة: ١٦٠، للدكتور علي عبد الواحد وافي، ط٦، ١٩٦٨ م، لجنة البيان العربي، مصر.
- (٤٥) ظ: المرجع نفسه: ١٦٠، ظ: الاصوات اللغوية، ابراهيم انيس: ٥٦.
- (٤٦) الأصوات اللغوية: ٢٤.
- (٤٧) ظ: كتاب سيبويه: ٤٣٢/٤.
- (٤٨) ظ: الاصوات اللغوية، ٢٤، ظ: علم اللغة، السعران: ١٧١.
- (٤٩) ظ: كتاب سيبويه: ٤٣٣/٤، مدخل الى الصوتيات، محمد اسحاق العناني، دار وائل، عمان، ط١، ٢٠٠٨: ٤٨.
- (٥٠) ظ: الأصوات اللغوية: ٨٥، دروس في علم أصوات العربية: ١٠٧، علم اللغة: ١٧٠.
- (٥١) ظ: كتاب سيبويه: ٤٣٤/٤، شرح المفصل: ج ١٠ / ١٢٨ - ١٢٩، سر صناعة الإعراب: ٢٧٨/١.
- (٥٢) ظ: علم اللغة، د. محمود السعران: ١٧٠، في اللهجات العربية، ابراهيم انيس: ١٠٦.
- (٥٣) كتاب سيبويه: ٤٣٤/٤، الرعاية لتجويد القراءة: ١٤٥.
- (٥٤) ظ: مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان: ٦٩، الأصوات اللغوية: ٨٥ - ٨٦، أصوات القرآن: ٨٢.
- (٥٥) ظ: علم اللغة العام - الأصوات: ١٤١، محاضرات في اللغة: ١٢٩.
- (٥٦) ظ: دراسة الصوت اللغوي: ٢٩٥، لهجة قبيلة اسد، د. علي ناصر غالب، دار الشؤون الثقافية، العراق، ١٩٨٩ م: ٩٨.
- (٥٧) ظ: مناهج البحث في اللغة: ٧١، ظ: النشر في القراءات العشر: ٢٢٧/١.
- (٥٨) ظ: كتاب سيبويه: ٤٣٤/٤، الرعاية: ١٧٢.
- (٥٩) ظ: الأصوات اللغوية: ٦٢، مناهج البحث واللغة: ٩٤.
- (٦٠) ظ: الأصوات اللغوية: ٦٣.

- (٦١) كتاب سيبويه: ٤٣٦/٤.
- (٦٢) فقه اللغة العربية: ٤٥٥ - ٤٥٦.
- (٦٣) ظ: مناهج البحث في اللغة: ١١٩.
- (٦٤) ظ: جمهرة اللغة: ٥١.
- (٦٥) شرح المفصل: ١٠ / ١٢٨.
- (٦٦) جمهرة اللغة: مادة (جمل): ج ١ / ٥٦١.
- (٦٧) ظ: مناهج البحث في اللغة: ١٣١ - ١٣٢.
- (٦٨) أصوات العربية الفصحى واقعها ومستقبلها: ٢٨٩.
- (٦٩) ظ: كتاب سيبويه: ٤٣٣/٤، شرح المفصل: ١٠ / ٥٠ - ٥١، علم اللغة العام / الاصوات، كمال محمد بشر: ١٢٦، في اللهجات العربية: ١٢٦
- (٧٠) ظ: مناهج البحث في اللغة: ١٢١.
- (٧١) ظ: فقه اللغة العربية: ٤٦٠.
- (٧٢) ظ: مناهج البحث في اللغة: ١٢١ - ١٢٢، ظ: النشر في القراءات العشر: ٢/ ٢٢٧، ٣٥٦.
- (٧٣) ظ: مناهج البحث في اللغة: ١٢٣.
- (٧٤) كتاب سيبويه: ٤١٧٥ \ ٤.
- (٧٥) كتاب سيبويه: ٤١٣٢ \ ٤.
- (٧٦) ظ: م.ن: ٤ / ٤٣٢.
- (٧٧) ظ: م.ن: ٤ / ٤٣٢.
- (٧٨) ظ: اللهجات العربية القديمة، حاييم رابين، مقدمة عبد الرحمن ايوب: ص ٥.
- (٧٩) شرح المفصل: ١٠ / ١٢٧.
- (٨٠) ظ: كتاب سيبويه: ٤٣٢/٤، شرح المفصل: ١٠ / ١٢٧، النشر في القراءات العشر: ١ / ٢٦٢.
- (٨١) ظ: الاصوات اللغوية: ٩٠، علم اللغة العام / الاصوات: ١١٢.
- (٨٢) شرح المفصل ١٠ / ١٢٦، النشر في القراءات العشر: ١٠ / ٢٠١.
- (٨٣) مناهج البحث في اللغة: ١٢٥.
- (٨٤) النشر في القراءات العشر: ١١ / ٢٠١.
- (٨٥) اللهجات العربية في القراءات القرآنية: ٩٩، وينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري: ١٧٢/٢.
- (٨٦) اللهجات العربية في القراءات القرآنية: ٩٩.
- (٨٧) ظ: سر صناعة الإعراب: ١١ / ٦١١، الكلام انتاجه وتحليله: ٢٤٩.
- (٨٨) ظ: كتاب سيبويه: ٤٣٤/٤، شرح المفصل: ج ١٠ / ١٢٩.
- (٨٩) ظ: الأصوات اللغوية: ٢٥، علم اللغة، السعران: ١٨٩.
- (٩٠) كتاب سيبويه: ٤٦٢/٤.
- (٩١) الأصوات اللغوية: ٢٣.
- (٩٢) كتاب سيبويه: ٤٣٥/٤.
- (٩٣) الأصوات اللغوية: ٨٨.
- (٩٤) ظ: كتاب سيبويه: ٤٣٤/٤، شرح المفصل: ١٠ / ١٢٣.
- (٩٥) ظ: علم اللغة العام - الأصوات: ١١٢.
- (٩٦) ظ: كتاب سيبويه: ٤ / ٤٣٤، شرح المفصل: ١٠ / ١٢٤، ظ: النشر في القراءات العشر: ١ / ١٩٩.
- (٩٧) أسباب حدوث الحروف: ٩.
- (٩٨) ظ: كتاب سيبويه: ٤ / ٤٣٤، شرح المفصل: ١٠ / ١٢٤، ظ: النشر في القراءات العشر: ١ / ١٩٩.
- (٩٩) ظ: مناهج البحث في اللغة: ١٣١، علم اللغة العام - الأصوات: ١٢١.
- (١٠٠) ظ: مناهج البحث في اللغة: ١٣١.
- (١٠١) المقتضب: ١٩٤/١.
- (١٠٢) ظ: كتاب سيبويه: ٤٣٢/٤.
- (١٠٣) مناهج البحث في اللغة: ١٢٩.
- (١٠٤) ظ: مناهج البحث في اللغة: ١٢٩، ينظر: النشر في القراءات العشر: ٢ / ١٧٢.
- (١٠٥) كتاب سيبويه: ٤ / ٤٣٢.

- (١٠٦) ظ: التمهيد في علم التجويد: ٢٥.
 - (١٠٧) كتاب سيبويه: ٤/٣٢.
 - (١٠٨) ظ: كتاب سيبويه: ٤/٣٤.
 - (١٠٩) ظ: الأصوات ووظائفها: ٤٦.
 - (١١٠) التشكيل الصوتي في العربية: ٤٧.
 - (١١١) ظ: كتاب سيبويه: ٤/٣٤.
 - (١١٢) ظ: كتاب سيبويه: ٤/٣٥، سر صناعة الاعراب: ١/٦٩، ظ: مناهج البحث في اللغة: ١٢٧، الأصوات ووظائفها: ٤٦.
 - (١١٣) ظ: كتاب سيبويه: ٤/٣٤، شرح المفصل: ١٠/١٢٤، الدراسات الصوتية عند علماء العربية، الاصيلي: ٣٩.
 - (١١٤) ظ: كتاب سيبويه: ٤/٣٣-٤/٣٥، ظ: مناهج البحث في اللغة: ١٢٧.
 - (١١٥) ظ: التشكيل الصوتي في العربية: ٥١.
 - (١١٦) ظ: كتاب سيبويه: ٤/٣٣، شرح المفصل: ١٠/١٢٤، ظ: النشر في القراءات العشر: ١/٢٠١.
 - (١١٧) ظ: شرح المفصل: ١٠/١٢٥.
 - (١١٨) ظ: كتاب سيبويه: ٤/٣٤، شرح المفصل: ١٠/١٢٤، ظ: الدراسات الصوتية عند علماء العربية: ٣٩.
 - (١١٩) ظ: كتاب سيبويه: ٤/٣٤، ظ: مناهج البحث في اللغة: ١٢٣، ١٢٩، ١٣٠.
 - (١٢٠) ظ: شرح المفصل: ١٠/١٢٤، ظ: دروس في علم أصوات العربية: ٣١، ١٠١.
 - (١٢١) ظ: كتاب سيبويه: ٤/٣٣، سر صناعة الإعراب: ١/٤٨.
 - (١٢٢) ظ: كتاب سيبويه، ٤/٣٣، شرح المفصل: ١٠/١٢٥، سر صناعة الاعراب ١/٥٣.
 - (١٢٣) ظ: اللغة العربية معناها ومبناها: ٧٩، مدخل الى الصوتيات، العناني: ٤٤.
 - (١٢٤) ظ: كتاب سيبويه: ٤/٣٣، سر صناعة الاعراب: ١/٥٣، ظ: التمهيد في علم التجويد: ٢٢.
 - (١٢٥) ظ: الدراسات الصوتية عند علماء العربية: ٤٧.
 - (١٢٦) ظ: كتاب سيبويه: ٤/٣٣، المحتسب في وجوه القراءات الشاذة، ابن جني: ٢/١٦٥.
 - (١٢٧) ظ: مناهج البحث في اللغة: ١٢٩ - ١٣٠.
 - (١٢٨) ظ: مناهج البحث في اللغة: ١٢٠.
 - (١٢٩) الأصوات اللغوية: ٥١.
 - (١٣٠) ظ: كتاب سيبويه: ٤/٣٢ - ٤/٣٣.
 - (١٣١) دروس في علم أصوات العربية: ٨٧.
 - (١٣٢) ظ: الاصوات اللغوية، د. سمير استيتية: ١٥٦، ١٣٣ - ١٣٤.
 - (١٣٣) الأصوات اللغوية: ٢٤.
 - (١٣٤) كتاب سيبويه: ٤/٧٥.
 - (١٣٥) كتاب سيبويه: ٤/٧٥.
 - (١٣٦) ظ: الأصوات اللغوية: ٢٤.
 - (١٣٧) ظ: - الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس: ٢٢ - ٢٥.
- التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه: ٣٦.
 - نظريات في اللغة، أنيس فريحة: ١١.

- (١٣٨) ظ: الأصوات اللغوية: ٢٤.
- (١٣٩) مناهج البحث في اللغة: ١٠٢.
- (١٤٠) ظ: التطور النحوي: ١٤.
- (١٤١) ظ: الأصوات اللغوية: ٢٥.
- (١٤٢) ظ: سر صناعة الإعراب: ج ١ / ٧٠.
- (١٤٣) ظ: علم اللغة العام - الأصوات: ١٢٩.
- (١٤٤) ظ: سر صناعة الإعراب: ٤٧/١.
- (١٤٥) ظ: كتاب سيبويه: ٤ / ٤٣٥، شرح المفصل: ١٠ / ١٢٥.
- (١٤٦) ظ: الأصوات اللغوية، د. ابراهيم انيس: ٤٣، دراسة الصوت اللغوي، احمد مختار عمر: ٣٤٠، الاصوات اللغوية، سمير استيتية: ١٥٤.
- (١٤٧) من الدارسين من يعد اللام المفخمة وحدة صوتية (صوتية اوفونيم) غير اللام المرفقة، ينظر: التشكيل الصوتي في اللغة العربية: ٧٨.
- (١٤٨) ظ: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: ٤٨٦.
- (١٤٩) الدراسات الصوتية عند علماء العربية: ٣٥.
- (١٥٠) ظ: كتاب سيبويه: ٤ / ٤٣٤، سر صناعة الاعراب: ١ / ٥٢، ظ: الدراسات الصوتية عند علماء العربية: ١ - ٤٢.
- (١٥١) ظ: الأصوات اللغوية: ٥٥ - ٥٦.
- (١٥٢) ظ: مناهج البحث في اللغة: ١٠٥ وما بعدها.
- (١٥٣) ظ: كتاب سيبويه: ٤ / ٤٣٥، مناهج البحث في اللغة: ١٠٥ وما بعدها، الأصوات اللغوية: ٥٨، وينظر: النشر في القراءات العشر: ج ١ / ٢٠٢.
- (١٥٤) التشكيل الصوتي في اللغة العربية: ٥١.
- (١٥٥) ظ: كتاب سيبويه: ٤ / ٤٣٤، ظ: شرح المفصل: ١٠ / ١٢٤، ظ: الأصوات اللغوية: ٦٦.
- (١٥٦) ظ: الدراسات الصوتية عند علماء العربية: ٤٢.
- (١٥٧) ظ: مناهج البحث في اللغة: ١٠٤.
- (١٥٨) كتاب سيبويه: ٤ / ٤٣٤.
- (١٥٩) ظ: النشر في القراءات العشر: ٢٠٢/١.
- (١٦٠) الجوهرة: ج ٢ / ٨.
- (١٦١) ظ: علم اللغة، السعران: ١٨٨.
- (١٦٢) ظ: أصوات اللغة: ٢٠٤.
- (١٦٣) ظ: - دراسة الصوت اللغوي: ٢٧٩ (هامش)، دروس في علم أصوات العربية: ٧٥، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: ١٨٠.
- (١٦٤) ظ: دروس في علم أصوات العربية: ٧٦.
- (١٦٥) ظ: مناهج البحث في اللغة: ١٣٠.
- (١٦٦) كتاب سيبويه: ٤ / ٤٧٥١.
- (١٦٧) الأصوات اللغوية: ٨٨.
- (١٦٨) مناهج البحث في اللغة: ٢٥، وينظر: كتاب سيبويه: ٤ / ٤٧٥.
- (١٦٩) ظ: التطور النحوي: ١٤.
- (١٧٠) الأصوات اللغوية: ٢٥.
- (١٧١) ظ: كتاب سيبويه: ٤ / ٤٣٥، سر صناعة الإعراب: ١ / ٧٠.
- (١٧٢) ظ: علم الأصوات، د. كمال محمد بشر، دار غريب، القاهرة: ص ٣٥٠ - ٣٥٨.
- (١٧٣) ظ: علم الأصوات، د. كمال بشر: ٣٥٢.
- (١٧٤) ظ: كتاب سيبويه: ٤ / ٤٣٤، سر صناعة الإعراب: ١ / ٧٠.
- (١٧٥) ظ: مدخل الى الصوتيات، العناني: ٦٠.
- (١٧٦) ظ: الاصوات اللغوية، رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية: ١٤٢، ٢٢٦.

- (١٧٧) ظ: سر صناعة الإعراب: ٨/١.
 (١٧٨) ظ: الأصوات اللغوية: ٢٤، علم اللغة العام / الأصوات: ٨٤.
 (١٧٩) ظ: الأصوات اللغوية: ٤٣، الأصوات اللغوية، د. سمير استيتية: ٢٣٠ - ٢٣١، مدخل الى الصوتيات: ٦١.

قائمة المصادر والمراجع

- (١) أسباب حدوث الحروف، ابن سينا، تحقيق: محب الدين الخطيب، د.ت.
- (٢) أصوات القرآن كيف نتعلمها ونعلمها، يوسف الخليفة أبو بكر، ط١، مكتبة الفكر، الخرطوم، ١٩٨٦.
- (٣) الأصوات اللغوية، د. ابراهيم أنيس، ط٤، مكتبة الانجلو المصرية.
- (٤) الأصوات اللغوية رؤيا عضوية ونطقية وفيزيائية، د. سمير استيتية، دار وائل، عمان، ٢٠٠٣.
- (٥) الأصوات ووظائفها، محمد منصف القماطي، ط١، منشورات جامعة الفاتح، ١٩٨٦.
- (٦) التجويد وعلوم القرآن، د. رشيد العبيدي، الجامعة الإسلامية، بغداد.
- (٧) التشكيل الصوتي في العربية، سلمان العاني، ترجمة: ياسر الملاح، الكويت، ١٩٨١، جامعة انديانا.
- (٨) التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، د. رمضان عبد التواب، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٣.
- (٩) التطور النحوي للغة العربية، براجشتراسر، أخرجه وصححه: د. رمضان عبد التواب، مطبعة المجد، ١٩٩٢.
- (١٠) التمهيد في علم التجويد، ابن الجزري، ط١، ١٩٨٠.
- (١١) تهذيب اللغة، الأزهري، تحقيق: عبد السلام هارون، ط الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٤.
- (١٢) جمهرة اللغة، ابن دريد، ط مكتبة المثنى، بغداد.
- (١٣) الحروف والأصوات العربية، عبد الحميد الهادي الاصبيعي، كلية الدعوة الإسلامية، ط١، ليبيا، ١٩٩٢.
- (١٤) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، غانم قدوري حمد، ط١، مط الخلود، بغداد، ١٩٨٦.
- (١٥) الدراسات الصوتية عند علماء العربية، عبد الحميد الهادي الاصبيعي، كلية الدعوة الإسلامية، ط١، ليبيا، ١٩٩٢.
- (١٦) دراسة الصوت اللغوي، د. احمد مختار عمر، ط١، مطابع مسجد العرب، القاهرة، ١٩٧٦.
- (١٧) دروس في علم أصوات العربية، جان كاتنينو، ترجمة: صالح القرمادي، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية، تونس، ١٩٦٦.
- (١٨) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن طالب القيسي، تحقيق: د. احمد حسن فرحان، دمشق، ١٩٧٣.
- (١٩) سر صناعة الإعراب، ابن جني، ابو الفتح عثمان بن جني النحوي، تحقيق: مصطفى السقا، محمد الزفزاف، ابراهيم مصطفى، عبد الله امين، الطبعة الاولى (١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م) وزارة المعارف العمومية، ادارة احياء التراث القديم.
- (٢٠) شرح المفصل، ابن يعيش، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبى، القاهرة، د.ت.
- (٢١) علم الأصوات، د. كمال محمد بشر، دار غريب، القاهرة، ١٩٧٣.
- (٢٢) علم اللغة، محمود السعران، ط دار المعارف، مصر، ١٩٦٢.
- (٢٣) علم اللغة العام - الأصوات، كمال محمد بشر، دار المعارف، ط٧، ١٩٧٣.
- (٢٤) فقه اللغة، د. علي عبد الواحد وافي، ط٦، لجنة البيان العربي، مصر، ١٩٦٨.
- (٢٥) فقه اللغة العربية، د. كاسد ياسر الزبيدي، جامعة الموصل، ١٩٨٧.
- (٢٦) في البحث الصوتي عند العرب، د. خليل ابراهيم العطية، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٣.
- (٢٧) في اللهجات العربية، د. ابراهيم أنيس، ط٥، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٣.
- (٢٨) كتاب سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت.
- (٢٩) الكلام إنتاجه وتحليله، عبد الرحمن ايوب، جامعة الكويت، ١٩٨٤.
- (٣٠) لسان العرب المحيط، ابن منظور، ترتيب: يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت.
- (٣١) اللغة، ج فندريس، ترجمة: عبد الرحمن الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الانجلو المصرية.
- (٣٢) اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسن، دار الثقافة، المغرب.
- (٣٣) اللهجات العربية في القراءات القرآنية، د. عبده الراجحي، دار المعارف، ١٩٦٨.
- (٣٤) اللهجات العربية القديمة، حاييم رابين، ترجمة: د. عبد الرحمن ايوب، جامعة الكويت، ١٩٨٦.

- (٣٥) المحتسب في وجوه القراءات الشاذة، ابن جني دار صادر، بيروت، ١٩٧٨.
- (٣٦) مدخل الى الصوتيات، محمد اسحاق العناني، دار وائل، عمان، ط١، ٢٠٠٨.
- (٣٧) مفتاح العلوم: السكاكي، مصطفى البابي الحلبي.
- (٣٨) مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان، دار الثقافة، ١٩٧٩.
- (٣٩) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (ت ٨١٧ هـ)، د. ت.
- (٤٠) نظريات في اللغة، د. أنيس فريحة، دار صادر، بيروت، ١٩٨٥.